

14 أكتوبر تحاور قائد (خط الدفاع الأول) لحماية المستهلك.. المهندس حديد الماس :

الهيئة تقوم بعملية (الميتروولوجيا) لتجنب أي خطأ مقصود أو غير مقصود في الأوزان أو القياس

ثلاث مميزات يحرص عليها الانسان عند شرائه أي سلعة أو بضاعة يحتاجها في مأكله أو فيما يخص ملبسه ومسكنه وغيرها من ضرورات حياته اليومية وغير اليومية.. وهي (المواصفات) و(القياس) و(الجودة).. ويتحرى أي مستهلك أن تكون هذه الصفات موجودة في السلعة أو البضاعة التي سيشتريها، ما لم .. فإنه يردّها إلى بائعها، هذا إذا لم يقدم هذا المستهلك بلاغا إلى

الجهات المختصة ليأخذ هذا البائع جزاءه القانوني.

حوار / رياض مطر - تصوير/ مصطفى شاهر

المحافظة على سلامة المستهلك أمانة تتحملها بحرص ومسؤولية



المتاجر والمكتبات في العاصمة عدن بعد دخولها العاصمة عدن عن طريق التهريب.

على ذكر عضويتكم في منظمة المؤتمر الاسلامي للحلال للدول الاسلامية ماذا عن عضويتكم وعلاقتكم بالمنظمات الاقليمية والدولية الأخرى؟

الهيئة عضو في كثير من المنظمات الاقليمية والعربية والدولية.. عضوة في منظمة التقييس الخارجية.. واستعدت الهيئة عضويتها في كل المنظمات العربية والاقليمية والدولية.. لأنه بعد الانقلاب الحوثي كل منظمات التقييس الاقليمية والدولية علققت عضوية اليمن ولكن بعد أن نقلنا ديوان الهيئة إلى العاصمة عدن.. استطعنا أن نعيد عضوية الهيئة في كل المنظمات الدولية.

نحن الآن أعضاء في التقييس الخليجية وفي المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين التابع للجامعة العربية، وأعضاء في معهد المواصفات والمقاييس (SMIIC) وايضا أعضاء في المنظمة الدولية للمواصفات (ISO) أو ماتسمى بمنظمة التقييس الدولية (P D F) واللجنة الدولية الكهروتقنية (I E S) المسؤولة عن اصدار المواصفات الكهربائية والالكترونية في العالم. وايضا نحن أعضاء في التجمع العربي للميتروولوجيا والتجمع الخليجي للميتروولوجيا والمنظمة الدولية للأوزان. فعضوية الهيئة في كل هذه المنظمات يعطينا القدرة على جعل كل المعايير والايوصاف المطبقة في بلادنا تتواءم مع ما هو موجود في العالم. فمثلا أسس كان مستوحا استخدام منتج معين في العالم، اليوم ونتيجة لاجتيازاتنا العلمية تم اكتشاف ضرره على صحة الانسان تم منعه عالميا، فبعد ارتباطنا بكل منظمات التقييس الاقليمية والعالمية يتم اعلامنا بهذا المنع وسبب منعه، فنقوم نحن ايضا بمعن من دخول البلاد وبيعه في اسواقنا. وبذلك نجذب المستهلكين في بلادنا اضرار هذا المنتج. هذا إضافة إلى أن عضويتنا بهذه المنظمات تتيح لنا تبادل الخبرات في مجالات التدريب والتأهيل، وتزويدنا بالمعدات والتقنيات الحديثة التي نستخدمها في عملنا.

ماهو دوركم في توعية المستهلك والمستورد حول البضائع المنوعة من دخول البلاد؟

عملنا لا يقتصر على المنع والمصادرة فقط، بل يتعداه إلى توعية المستوردين بعدم جلب البضائع المنوعة. فمثلا هذا تعميم اصداره في اغسطس 2022م على موقعنا في الفيس بوك ليطلع عليه كل من له علاقة بالحصول على الاستهلاك الآمن داخل البلد.. اعلنا فيه منع دخول أي منتج بروج للمثلية الجنسية وكان التعميم يشمل حمل هذه المنتجات لصور أو عبارات أو أي إيهاءات تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة ومبادئ ديننا الاسلامي الحنيف.

تتم عملية التحقق من مطابقة السلع والمنتجات لكل المواصفات المطلوبة بأخذ عينات وفحصها في مختبراتنا، لأن مختبرات الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة هي المخولة قانونا بإجراء الفحوصات والتحليل لكافة المنتجات والسلع سواء الغذائية أو غير الغذائية، للتأكد من سلامتها وصلاحيه استخدامها من أجل حماية صحة وسلامة المستهلك من أي اضرار أو اخطار قد تحملها هذه المنتجات.

وهل اجهزة مختبرات الهيئة متطورة بما يلي ماتقومون به من فحص وتحليل؟

متمتلك اجهزة ومعدات توابك معظم متطلبات المواصفات الاشرائية للمنتجات، ومازالت الجهود مستمرة في مجالات تطوير مختبراتنا للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها.

مايمس العقيدة والخادش للحياء

مهندس حديد هل يدخل في اطار عملكم منع المنتجات الخادشة للحياء أو مايمس العقيدة أو التقاليد للمستهلكين؟

طبعاً والهيئة عضو في منظمة الحلال وهي منظمة اسلامية تهتم بمواصفات قياس الحلال، وبدأت فكرتها في ماليزيا في العام 2006م، ويكتب في داخل هذه المطامع كلمة حلال باللغة العربية للتمييز بين المطامع التي تباع اللحوم المذبوحة على الطريقة الاسلامية ولاتباع فيها المشروبات الكحولية وغيرها من المطامع التي تباع الأطعمة والمشروبات غير الاسلامية.

الآن توسع موضوع الحلال واصبح منظمة تضم عديد الدول الاسلامية ومقرها العاصمة التركية انقره.. ويقع فيها ايضا معهد المقاييس والمواصفات الاسلامية الذي يعتبر المسؤول عن نشر مواصفات الحلال وعقد المؤتمرات السنوية لهيئات التقييس في الدول الاسلامية الاعضاء. ولم تعد مواصفات الحلال تمارس على المأكّل والمشرّب فقط بل توسعت إلى اللبس والخدمة كاستخدامات مقاهي الإنترنت وكل ما يستخدمه الإنسان المسلم في حياته اليومية وغير اليومية.

معركتنا مع مروجي المثلية

إضافة إلى ذلك، فإننا كدولة اسلامية عضوة في هذه المنظمة تعمل على منع ومصادرة كل بضاعة أو خدمة تمس العقيدة الاسلامية وتقاليد وقيم المستهلكين. وعلى سبيل المثال لا الحصر.. الهيئة كانت السباقة في التنبيه الى البضائع المروجة المثلية والمثليين، ومنعها من دخول البلاد.. فمثلا في العام 2021م أي قبل حوالي ثلاثة اعوام اصدرنا تعميما بعدم استيراد أي بضاعة تروج للمثلية والمثليين أو أي بضائع تمس العقيدة الاسلامية. أما هذا العام 2024م فنستطيع القول أنه عام معركتنا مع المثليين، فقد قمنا بمصادرة البضائع التي تستهدف اطفالنا وهي عبارة عن دمي وكراريس تحمل رسومات تعكس مفاهيم تدعو إلى المثلية من المنافذ قبل دخولها البلاد، إضافة إلى قيام فرقنا العاملة بمصادرة عدد من البضائع المروجة المثليين بعضها لعب اطفال وكراريس تستهدف شريحة الأطفال من بعض

وايضا معايير موازين الذهب والمصوغات تأخذها من ألمانيا، وهي لا تباع في الأسواق انما تعطى للدول حسب اتفاقيات تعقد معها لأنها مرجعية قياسية دولية. ونحرص ايضا بتأكيد هذه المرجعية الوزنية الدولية بالحصول على تأكيد آخر لها من المعهد القومي للمقاييس في مصر. فنقوم بمطابقة كل الموازين والأوزان وكل أدوات القياس في المنافذ الرسمية قبل أن تدخل إلى البلاد بالمرجعية الوزنية والقياسية الدولية التي في الهيئة، فنتمت عملية الضبط وتعديل هذه الموازين والأوزان وأدوات القياس في حالة وجدت فروقات فيما تقدمه من قراءات وزنية وقياسية لمساواة قراءاتها بما نمتلكه من أوزان ومعايير لأنه احيانا التغيير في درجات الحرارة والضغط الجوي من بلد إلى آخر يتسبب في وجود اختلافات طفيفة في اجهزة القياس والوزن المختلفة التي تجلب من الخارج. بعد ذلك نسمح لها بالدخول إلى البلاد ليتم بعد ذلك تداولها لدى مراكز البيع المختلفة من مؤسسات ومصانع ومتاجر ومعامل وغيرها من اماكن البيع والشراء.

رصد المخالفات

##مهندس حديد كيف تجرى عمليات الرصد والمتابعة من قبل الهيئة لمنع اي مخالفات في مواصفات وجودة وقياس البضائع؟

والله من خلال فرقنا العاملة في كافة المنافذ الرسمية للبلاد نتمكن كل يوم من رصد عديد المخالفات في المواصفات والجودة والمقاييس للبضائع والمنتجات الواردة للبلاد والصادرة منها، إضافة إلى تمكن فرقنا العاملة في الميدان من رصد الكثير من المخالفات فيما يتم محليا وحتى تلك التي تتواجد في الأسواق عن طريق التهريب، فلا يكاد يمر يوم إلا ونصادر ونحرق بضاعة غير مطابقة للمواصفات أو الجودة في هذا المنفذ أو ذاك. فالمحافظة على سلامة المستهلك أمانة نتحملها بحرص ومسؤولية.

وهل فرق عملكم تغطي جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية في المحافظات المحررة؟

طبعاً .. عملنا يغطي كل المنافذ الرسمية للمحافظات المحررة. فأعلى جانب ميمس عدن الرئيسي وميناء الحوايات وميناء الاضطياط ومطار عدن، فإننا نمارس مهام عملنا في مطار وميناء المخا، ايضا في السنتين الاخيرتين تواجدا في المنافذ البرية الرسمية في محافظة شبوة وفي مطار وميناء ارخبيل سقطرى، وموجودون ايضا في مطاري الريان وسيئون وميناءي المكلا والشحر إضافة إلى وجودنا من سابق في منفذي شحن والوديعية في محافظة حضرموت وقريةا سنفتح مكتبنا في (خوباش) بالعبر، وسنفتح بناء على طلب من محافظ حضرموت. وفرق عملنا موجودة ايضا في المنافذ الجوية والبحرية والبرية في محافظة المهرة، وكذلك في محافظة مارب.

وأستطيع القول إنه تم خلال العام الماضي 2023م وعبر هذه المنافذ اخضاع أكثر من 60 ألف شحنة لاجراءات الرقابة والتفتيش والمعاينة، وبعد استكمال الاجراءات اللازمة.. تم رفض أكثر من 133 شحنة، واعادة تصدير أكثر من 18 شحنة، واتلفت أكثر من 112 شحنة حديد.

كما اخضعت أكثر من 900 الف عينة لفحص الاختبار، واصدرت فيها قرابة 4500 تقرير كنتائج لهذه الفحوصات والاختبارات.

مهندس حديد اين تتم عملية فحص البضائع والسلع التي تقومون بها؟

ولان القانون خول الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة مهمة ضبط أي خروقات أو غش في مواصفات وجودة وقياس البضائع والسلع المختلفة في عموم البلاد، فإننا ارتأينا في صحيفة 14 أكتوبر أن نخوض مع مديرها العام المهندس حديد الماس هذا الحوار الذي اوضح لنا من خلاله مهام هذه الهيئة وكيفية عملها والجهود التي يبذلها (جنودها المجهولون) في سبيل أن يتحصل المستهلكون على منتج سليم المواصفات، ويجيد النوعية، و دون تظليل أو نسبة خطأ في وزنه وقياسه.

سألناه الا: ما هي الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة؟

فاجابنا بقوله : هيئة المواصفات والمقاييس وضبط الجودة تتمتع بالشخصية الاعتبارية ولها ذمة مالية مستقلة تخضع لإشراف مجلس الوزراء، وكان تأسيسها بقرار جمهوري رقم (52) لسنة 2000م استنادا إلى القانون رقم (44) لسنة 1999م بشأن المواصفات والمقاييس وضبط الجودة، واستنادا إلى القانون رقم (28) لسنة 1991 م الخاص بالمقاييس و اجهزة الوزن والكيل والقياس. والهيئة هي الجهة الوحيدة المخاط بها مراقبة المواصفات والمقاييس وضبط الجودة في المواد الغذائية والصناعية والزراعية والسلمكية الواردة والصادرة.

خط الدفاع الأول

وترجمة لكل ما ذكرته من القوانين التي تحول الهيئة القيام بعملها هذا.. نستطيع القول إن الهيئة هي (خط الدفاع الأول) لحماية المستهلكين داخل اراضي الجمهورية اليمنية من الوقوع في الغش أو عدم جودة أو تظليل في الأوزان والكيل والقياس في البضائع والسلع والمواد التي يشترونها سواء في حياتهم اليومية أو تلك التي يستخدمونها كلما اقتضت حاجتهم لذلك من مواد بناء وكهربائيات وغيرها. ويستنتى من ذلك طبعاً حسب القوانين الادوية واللقاحات والحيوانات الحية والمبيدات الزراعية والامصال (اللقاحات) والآثار والمتاحف. ويمزيد من التفصيل فان عمل الهيئة يسير من خلال (جنودها المجهولين) من مفتشين وفنيين وموظفين في هذه الاتجاهات:

1 - اتجاة الواردات - الرقابة على الواردات وهو العمل على أن يكون كل ما يدخل إلى السوق المحلية من بضائع ومواد استهلاكية مطابقة للمواصفات والجودة في خامته وطريقة صناعته وخال من أي مسببات للمرض وايضا غير منتهية مدته، وهذا ينطبق ايضا على المنتجات المصنعة والكهربائية والالكترونية وايضا المواد المستخدمة للبناء من اخشاب وحديد وغيرها.

2 - اتجاة الصادرات - وهو التأكد من أن تكون كافة الصادرات من منتجات صناعية أو زراعية من البلاد إلى السوق الخارجية مطابقة للمواصفات والجودة والقياس، بما يضمن عدم إرجاعها مرة اخرى إلى البلاد. بحيث تمكنها من المنافسة في السوق الخارجية وتعكس في نفس الوقت السمعة التجارية للمنتج المحلي للبلاد.

3 - اتجاة الرقابة على المنشآت الانتاجية من مصانع كبيرة كانت أو صغيرة ومعامل وورش، ومنها معامل الذهب والمصوغات الأخرى.. بحيث يجري التأكد من نوعية وجودة ومواصفات خاماتها قبل استخدامها والتأكد من أن تكون منتجاتها حسب المواصفات والجودة والمعايير المطلوبة.

4 - اتجاة (الميتروولوجيا) أو مايعني القيام في المنافذ الرسمية للبلاد بعملية معايرة الكتل الوزنية المستخدمة في عملية الكيل وايضا معايرة الموازين بما فيها موازين الذهب والمصوغات. ونفس العملية تقوم بها للمقاييس المترية المستخدمة لقياس الطول والمسافات وكذا وحدات قياس الضغط والسوائل للتأكد من سلامتها وضبطها في حالة أنها تحمل فروقا في ماتعليه من قراءة.

كما نقوم ايضا بمعايرة الموازين الجسرية التابعة لشركات الاسمنت، وتلك التابعة لصوامع الغلال، والتابعة لشركات الخرسانة الجاهزة، ومعايرة الامتار الحديدية والامتار الشريطية المستخدمة في محلات الاقمشة والمفروشات، وبعد ذلك نقوم بإصدار الشهادات التي تؤكد أن هذه الموازين والمكاييل والامتار صحيحة.

هذا إضافة إلى اننا نعمل الكثير من الارشادات التي نقدم فيها للمستهلك معلومات عن البضائع التي تحمل أسباب المنع من عدم مطابقتها لشروط الجودة والمواصفات والقياس المطلوبة في حالة دخولها الأسواق عن طريق التهريب. كما اننا نقدم النصح للتجار المستوردين بعدم إضاعة اموالهم في جلب بضائع ستمنع في منافذنا مباشرة حين وصولها لتعرضها مع شروط المواصفات والجودة والقياس وتعرض المستهلكين لضرر الاستخدام، كذلك المصابيح الضوئية الملونة التي يلهو بها الأطفال، وقد تم منعها ومصادرتها من قبلنا، بعد أن اثبت أنها تسبب ضررا على شبكية العين عند استخدامها، واصدرنا توجيهات للمستوردين من خلال موقعنا بعدم استيرادها، ما لم فإنها ستعرض للمصادرة من قبلنا عند وصولها إلى المنافذ الرسمية للبلاد.

صعوبات تواجه عمل الهيئة

##ماهي ابرز الصعوبات التي تواجه الهيئة؟

ابرز صعوباتنا تتمثل بعدم وجود مبنى للهيئة، فمنازلنا انتقلنا الى العاصمة عدن في العام 2018م ونحن نعمل في مبنى ايجار، وجننا خطابات إلى المسؤولين باعطائنا مبنى لكي نضم كافة مختبراتنا ومعداتنا واجهزتنا فيه، بدلا من عملية التنقل من مبنى إلى آخر وذلك لما يلحقه هذا التنقل من ضرر باجهزة مختبراتنا المكلفة، منها ما حصلنا عليه مؤخرا من اجهزة حديثة من المنظمات وذلك بجهد شخصي من قبلنا. ولكن حتى الآن لم نلق أي اجابات من قبل المسؤولين. يجب أن يعلم الجميع اننا نذود عن المواطن لحماية من كل الأخطار التي يسببها اقتناء أي بضاعة غير مطابقة للمواصفات أو الجودة أو القياس.. منها المنتهية وعديمة الصلاحية والمسرطنة وغيرها.

نتمنى من دولة رئيس الوزراء الحالي الدكتور احمد عوض بن ميمس الحاجة الملحة للهيئة بايجاد مبنى لها، وخاصة أنه كان قريبا من عمل الهيئة فكان يذوب الهيئة عندما كان في جامعة عدن، واسس مركز دراسات بالشراكة مع الهولنديين، وكذا انشاء المختبر الهولندي للابحاث والدراسات، وكان يحضر مؤتمرات الايزو نيابة عن الهيئة.. لذلك نحن على ثقة من تلبية لاحتياجات الهيئة قريبا إن شاء الله واهمها توفير مبنى ثابت للهيئة وهو الأمر الذي سيحقق لكوادرها ومهندسيها وموظفيها والفنيين فيها عامل الاستقرار في أداء عملهم ويحفظ مختبراتهم واجهزتهم ومعداتنا من خطر الضياع والتلف عند الانتقال من مبنى إلى آخر!

كلمة في ختام هذا اللقاء تودون قولها مهندس حديد؟

أحب أن أؤكد بأننا سنسعى جاهدين لتحقيق رسالة الهيئة بالمساهمة في حماية الصحة والسلامة العامة للمستهلك والبيئة وتنمية الاقتصاد الوطني. وكذا تحقيق رؤية الهيئة: بأن تكون مركزا متميزا على المستوى الوطني والإقليمي في مجال التقييس.

وتحقيق اهدافها: باعتماد نظام وطني للمواصفات والمقاييس على أسس علمية حديثة ومتطورة. وايضا تحسين الوعي الاستهلاكي لدى المستهلك بالمواصفات والجودة والقياس. وتشجيع ودعم الصناعة وكافة المنتجات الوطنية بعيدا عن الغش والتقليد بكل أشكاله. بما يحقق السمعة التجارية المتأثرة لها ويعود بالفائدة على المصدرين المحليين وينعش خزينة الدولة بالعملة الصعبة التي سيوفرها تصدير منتجاتنا المحلية إلى السوق الخارجية.

الجنود المجهولون للهيئة يعملون في كافة المنافذ البرية والجوية والبحرية للبلاد

